الحياة
الاثنين ٢٨ نيسان (ابريل) ٢٠٠٨ الموافق ٢٢ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ/ العدد ١٦٤٦٠
ALHAYAT MONDAY 28 APRIL 2008 ISSUE NO 16460

محاضرة جامعية: كلمات الملك تعبّر عن سعة أفقه وإدراكه مستجدات عصرنا

إجماع على "أبعاد جديدة في طريقة تعامل جديدة"... ورسالة متوافقة مع العقل والمنطق

□ الأحساء - محمد الرويشد

■ اعتبر أكاديميون ومواطنون كلمات خادم الحرمين الشريفين خلال لقائه أعضاء الهيئة الرئاسية في مركز «الملك عبدالعزيز للحوار الوطني»، والمشاركين في الدورة السابعة للحوار الوطني الفكري، «حكمة يتطلبها العصر». وأشار عضو هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل الدكتور محمد حامد الغامدي إلى أن الكلمة «جاءت مواكبة لهذا العصر، ومناسبة للمرحلة الحالية، ومتوافقة مع العقل والمنطق، وهي تفتح آفاقاً ومسارات لحياة عصرية جديدة، خصوصاً أنها صدرت من شخصية كبيرة، مثل خادم الحرمين الشريفين».

وأكد الغامدي أن «الخطاب دعوة للانفتاح على الآخر، وتقبل الرأي والرأي الآخر، والاعتزاز بالموروث التاريخي العريق، وكيف يوظف ليخدم العصر الحالي، فيمكن أن نعدها بأنها كلمة تربوية وعلمية في الوقت ذاته، وتحمل فلسفة كبيرة، وتظهر لي كمواطن أبعاداً جديدة في طريقة تعامل جديدة، والملك وضع أمامنا حياة جديدة، وكل ما أمر به يُعد مطلباً وطنياً مُلحّاً، يجب التعامل معه بدقة». وأشار بـ «اتجاه خادم الحرمين الشريفين في كلماته، والأخيرة واحدة منهن، إلى مبدأ «خير الكلام ما قل ودل»، فهو يتبع اختزال الأفكار والرسائل في كلمات قليلة ودالة، بما تحوي من فلسفة جميلة، وكل كلمة لها دلالات فرعية، يجب الالتفات إليها بدقة متناهية».

واعتبرت الدكتورة نورية صعب المهيبب، الكلمة «تعبيراً كبيراً عن سعة أفق الملك وإدراكه لما يستجد في عصرنا، إذ أكد فيها أهمية الحوار الذي يجعل أبناء هذا البلد يوصلون أفكارهم للعالم أجمع، وهي أفكار بناءة مستمدة من ثوابت العقيدة، والأخلاق الإسلامية، وهذا يشير إلى أهمية هذه الثوابت التي تميز بلادنا الحبيبة».

ومن أبرز ما لفت انتباه المواطن سعيد السعيد في كلمة الملك «تركيز خادم الحرمين على أهمية الحوار والانفتاح على العالم، ومحاولة نقل أفكارنا الخيرة إلى العالم الذي يستحيل أن نبتعد عنه أو نقاطعه»، معتبراً ان في هذا «دلالة واضحة على عمق سياسته المنفتحة على الإنسان، من دون النظر إلى عرقه، أو لونه، أو دينه، أو انتمائه، وهو مبدأ إسلامي كبير وعظيم»، مؤكداً أن «العالم استمع لكلمته بدقة، ولا يمكن أن نشك في أن معظمهم أعجبوا بمطالباته الإنسانية، خصوصاً مطالبته بالتعامل الإنساني، وهي كلمة تشمل كل الأعراق والأديان والأطياف، وتشديده على أن مواطني هذا البلاد يفخرون ويعتزون بقيمهم وثوابتهم الدينية والأخلاقية، هذا أمر يدعو إلى الفخر والاعتزاز فعلاً».

وقال عبدالله سالم العبدالله، وهو طالب، «إن استقبال خادم الحرمين الشريفين للمشاركين في الحوار الوطني من الجنسين، يعطي دلالة واضحة على تبنيه شخصياً للحوار، الذي هو سمة من سمات تحضر الأمم والشعوب، وتسلمه لنتائج اللقاء الأخير يعطي دلالة أخرى على جدية الحوار وفاعليته، ما يعطيه أهمية أكبر ومسؤولية تتعدى الروتين»، مشيراً إلى أن «الجميع تابع الكلمة، لأنها كانت تكريماً للمشاركين، ولتوقعنا جميعاً بأنها ستحمل رسالة كبيرة لنا كمواطنين، وتوصياته بوجوب اعتزازنا وافتخارنا بقيمنا وتاريخنا المجيد، ومحاولة توصيل هذه القيم والتاريخ للآخر، حتى يمكننا تغيير الصور المشوهة عن أنفسنا لديه، وإظهار الوجه الحقيقي لتسامحنا وتمسكنا بالسلام، وإبراز الإسلام كدين للإنسانية».